الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكــرة ماستــر

تقديم الطالب (ة): الطير صديق

ميدان:لغة وأدب عربي

شعبة: اللسانيات العامة

تخصّص: اللسانيات العربية

الإيـــــــجاز فـي الـحديـث الـنبـوي الـشريـف
(صحيـح الـبخاري أنـمـوذجـا)

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
بن تواتي عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
شتيح بن يوسف	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
بوفاتح عبد العليم	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمان الرحيم

الإهداء

أهدي ثمار هذا النجاح إلى من لهما الفضل بعد الله فيما أنا عليه اليوم، إلى **الوالدين الكريمين** الذيْن سهرا وتعبا وربّيا، سائلا المولى عزّ وجلّ أن يكون هذا الجهد المتواضع في ميزان حسناتهما وأن يكون فخرا لهما.

أهديه أيضا إلى كل العائلة الكريمة والأصدقاء الذين انتظروا هذا النجاح بقلوب صادقة ...

_ إلى أساتذتي جميعا....

شكر وعرفان

امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم:" من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، أتقديم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف في المقام الأول على حسن صبره ووقوفه معي وتوجيهه لي كل هذه المدة حتى انتهاء البحث .

أشكر أيضا أساتذتي جميعا الذين لم يدخروا جهدا كي نصل إلى هذه اللحظة.

أخص بالشكر صديقي الكاتب غربي عبد الباسط الذي أشرف على تحرير هذا العمل وكان له الفضل أيضا بعد الله أن يَتم في هذه الحلّة.

ملخص البحث

قام الباحث بدراسة ظاهرة الإيجاز وقيمته عند العرب وبلاغته وجماليته في جوامع الكلم تطبيقا على صحيح البخاري كنموذج في الدراسة متبعا كلا من المنهج الوصفي والتحليلي وقد جاء هذا البحث على جزء نظري جمع فيه المادة اللغوية وآخر تطبيقي لما تم جمعه ودراسته كما قدم فيه نتائج وتوصيات أوردها في خاتمة هذا البحث.

Résumé de la recherché

Le chercheur a étudié le phénomène de la brièveté et sa valeur chez les Arabes, sa rhétorique et son esthétique dans les compilations de discours, en appliquant Sahih al-Bukhari comme modèle dans l'étude, en suivant à la fois l'approche descriptive et analytique.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه المصطفى الكريم ، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

لعب البلاغيون دورا كبيرا في تاريخ العرب، من حيث تخليد البلغاء ورفع شأن الخطباء أو الشعراء، ومما لا شك فيه أن علم البلاغة قد ساهم في فهم معاني القرآن الكريم، وشرح كلام النبي صلى الله عليه وسلم أيضا.

ولعل أهم ما يميز البلاغة العربية ويلفت الانتباه فيها هو ظاهرة الإيجاز، وكيف أن الجملة الواحدة تحمل أنواعا مختلفة من المعاني، فالإيجاز من أهم خصائص اللغة العربية، فهو في الكتابة وفي النطق كذلك، فكما تأخذ اللغة قدرا أقل من اللفظ تأخذ حيزا أقل من الورق، وبما أن هذه الخاصية (الإيجاز) بنوعيها (الحذف والقصر) تتسم بها اللغة والتي تجلت في القرآن والحديث النبوي، فإنها وبالتأكيد لها تأثير في تحديد المعنى وجماليته.

ولهذا وقع اختيارنا على هذا الموضوع: الإيجاز في الحديث النبوي الشريف (صحيح البخاري أنموذجا).

أما سبب اختيارنا لموضوعنا فيعود لدوره البارز في إيضاح معاني الحديث النبوي الشريف، ولمجاله الواسع في القرآن الكريم ، بالإضافة إلى أن هذه الظاهرة تخدم اللغة كثيرا ، وهذا ما أدى بنا إلى ندرس في هذا البحث تلك الجمالية للإيجاز تطبيقا على صحيح البخاري كنموذجا للدراسة ، انطلاقا من إشكالية قائلة : أين يتجلى الإيجاز في الحديث النبوي الشريف ؟ وما المقاصد الجمالية فيه؟

وقد قمنا بتقسيم بحثنا هذا إلى فصلين : نظري وتطبيقي ، أما الفصل الأول (النظري) فقد كان بعنوان (الإيجاز وقيمته عند العرب ، قسمنا هذا الفصل أيضا إلى ثلاث مباحث: الأول تمثل في مفهوم الإيجاز (اللغوي والاصطلاحي) والثاني أنواع الإيجاز ووجوههما بالإضافة إلى سمات هذه الأنواع ، أما الثالث فتناول قيمة الإيجاز عند العرب .

أما بالنسبة للفصل التطبيقي فقد قسمناه إلى مبحثين : المبحث الأول قدمنا فيه لمحة ودراسة عن الكتاب (البخاري) وتعريفا بصاحبه ، والمبحث الثاني درسنا فيه القيمة الجمالية والبلاغية لظاهرة الإيجاز في كتاب البخاري.

وقد واجهنا بعض الصعوبات ، فكل عمل محفوف بالصعوبات ولعل أهمها : انقطاعنا عن الدراسة لفترة ، والظروف التي حالت دون أن يتقدم بحثنا في وقته ، ولكن بالرغم من هذا وبحرص منا ومن الأستاذ المشرف عقدنا العزم وتوكلنا على الله أن نواصل ولله الحمد. فإن نحن أصبنا فمن فضل الله علينا ، وإن أخطأنا فمن الشيطان ومن أنفسنا ونسأل الله أن يغفر ذلك.

تمهيد:

تميز النبي صلى الله عليه وسلم بفصاحة لسانه ، وجزالة قوله ،ورصافة معانيه ، وهذا ما خوله لأن يكون أبلغ الناس وأفضلهم بيانا ، أوتي جوامع الكلم ، فقد جاء في وصف هند لكلامه عليه الصلاة والسلام ولطريقة أحاديثه : "يفتتح الكلام ويختتمه بأشداقه ويتكلم بجوامع الكلم"[1]

وهذا إن دل إنما يدل على روعة الجلال و جهارة الآراء في منطقه صلى الله عليه وسلم ، وإن أهم ما ميز رسول الله صلى الله عليه وسلم النشأة الإنسانية الصحيحة التي صاحبت جميع أطوار حياته ، فقد صبغت أحاديثه بصيغة خاصة اقترنت بالمكونات الحياتية التي لها الأثر البالغ في فيضان فصاحته ، بالإضافة إلى أنه تقلب في أفصح القبائل وأخلصها منطقا ، فكان مولده في بني هاشم ، وأخواله في بني زهرة ، ورضاعه في بني سعد بن بكر، كذلك احتكاكه بالأوس والخزرج من الأنصار وذلك من خلال الهجرة ، كل هذه الأسباب ساهمت في تكوين الطبع اللغوي الصافي لدى المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وفي ذلك يكمن سر فصاحته ، وتتجلى منابع الجمال في أحاديثه صلى الله عليه وسلم.

واللغة العربية منذ أن شرفها الله واختارها لتكون لغة القرآن الكريم ، حظيت بالحفظ ، إذ تعهد الله بحفظ كتابه الكريم فيها ، فقال: ، فما أعظمها من لغة وسعت كلام الله عز وجل ، وامتازت بالوفرة اللغوية وتنوع طرائق التعبير ومنها الإيجاز.

فاللغة العربية لغة إيجاز ، وقد يكون الكلام فيه أوقع وأبلغ ، ويؤدي من المعاني ما لا يؤديه الإطناب والإطالة ، وقد أشاد الجاحظ بخاصية الإيجاز ونوّه بجماله في معرض إشادته بكلام النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث وصف كلامه عليه الصلاة والسلام بأنه : " الكلام الذي قل عدد حروفه

[1] عبد الدايم صابر، الحديث النبوي رؤية فنية جمالية، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ط1، 2000م ، ص36

وكثر عدد معانيه وجمع بين المهابة والحلاوة ، وبين حسن الإفهام وقلّة عدد الكلام "[1].

وأسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه الشريفة يجمع بين المساواة والإشارة ، وليست فيه ألفاظ زائدة على المعنى لأن الزيادة اللفظية تعدّ عيبا من عيوب الفصاحة، وقد جاء في كتاب الحديث النبوي لعبد الدايم صابر بأن: " خاصية الإيجاز في كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم تعدّ صدى مضيئا وترجمانا قوليا صادقا " [2]. لقوله عليه الصلاة والسلام :" أوتيتُ جوامع الكلم "[3]

فجوامع الكلم لا تقتصر على اختصار المعاني الكثيرة والفوائد الغزيرة في الألفاظ القليلة ، بل تشمل كذلك على محاسن الافتتاح والاختتام، وهذا وما امتازت به البلاغة النبوية .

فالإيجاز الموجود في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، هو بمثابة النسق الذي تسير عليه هذه البلاغة باعتباره خاصية من الخصائص الفنية التي يتسم بها الحديث الشريف، له جماليات بارزة وواضحة نلمحها من خلال قراءتنا للأحاديث النبوية الشريفة عامة ، ولجوامع الكلم خاصة، وتكمن هذه الجماليات في حلاوة التعبير، وشرف المعنى، وصحته وكذلك الإحساس بجمال النطق النبوي وحكمته.

[1] الجاحظ ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4 ،1975
[2] عبد الدايم صابر ، الحديث النبوي ، رؤية فنية جمالية ، ص 57
[3] البخاري، صحيح البخاري، تح: علي حسن بن علي بن عبد الحميد الأثري ، الزهراء للإعلام العربي، مج 4، ص503، (ح: 7273)

الفصل الأول:
الإيجاز وقيمته عند العرب

المبحث الأول: مفهوم الإيجاز لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: أنواع الإيجاز ووجوهها وأهم سماتها

المبحث الثالث: قيمة الإيجاز عند العرب

المبحث الأول : مفهوم الإيجاز لغة واصطلاحا.

1_ المفهوم اللغوي للإيجاز: جاء في لسان العرب: وَجَزَ، وَجُزَ الكلام وجازةً ووجْزا وأوْجَزَ : قلّ في بلاغة وأوجزهُ . اختصره .

قال ابن سيده في المخصص : بين الإيجاز والاختصار فرقٌ منطقي ليس هذا موضعه وكلام وجزٌ : خفيفٌ وأمرٌ وجْزٌ وواجزٌ وموجَزٌ وموجِزُ والوجزُ الوحي ، يقال: أوجز فلان إيجازا في كل أمرٍ، وأمر وجيزٌ ، وكلامٌ وجيزٌ أي خفيف مقتصر . قال رؤبة لولا عطاء من كريم وَجْزٍ.

أبو عمرو: الوجْز السريع العطاء، يقال: وَجُزَ في كلامه و أوجز قال رؤبة: على حرابي جلالٍ وجْزٍ. قال عليه الصلاة والسلام: " إذا قلتَ فأوجزْ ، أي أسرع واقتصر."

ووجزٌ : أي سريع الحركة فيما أخذ فيه والأنثى بالهاء.[1]

فالإيجاز بمعناه اللغوي هو الاختصار والاقتصاد ، وقد وقف الفيروز آبادي على المعاني اللغوية نفسها لمادة(و ج ز).[2]

2_ المفهوم الاصطلاحي :

2_1 عند القدماء: جاء في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري بأن : " الإيجاز قصور البلاغة على الحقيقة وما تجاوز مقدار الحاجة فهو فضل داخل في باب الهذر والخطل" [3].

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، مج5، ص 158
[2] ينظر: الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تح: مكتب التحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1993م،ص 551
[3] أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1977م، ص137

وجاء في كتاب الحيوان للجاحظ تعريف الإيجاز كالآتي: " قال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما لصحار العبدي: ما الإيجاز؟ قال: أن تجيب فلا تبطئ وتقول فلا تخطئ"[1].

ويتضح لنا من خلال التعريفين أن الإيجاز هو تقليل الكلام دون الإخلال بالمعنى ، لأن في بعض الأحيان الاقتصار في بعض الألفاظ يكون أفصح وأبلغ من الزيادة في الكلام ، فالسكوت أبلغ جواب في بعض الأحيان.

وفي تعريف آخر للسكاكي : هو أداء المقصود من الكلام بعبارات متعارف الأوساط"[2]

وقد استدرك ابن سنان الخفاجي على هذه التعاريف أمرا مهما فأضاف شرطا لا يتحقق كمال القول إلا به وهو شرط الإفادة والوضوح بقوله:" هو أن يكون اللفظ القليل يدل على المعنى الكثير دلالة واضحة ظاهرة لا تكون الألفاظ لفرط إيجازها قد أسلبت المعنى وأغمضته حتى يحتاج في استنباطها إلى طرف من التأمل وتعميق الفكر ، فإن هذا عيب في الكلام ونقص" [3]

فهو بهذا يعطي الأهمية في فهم المعنى ويتجنب اللبس والغموض إلى جانب الاختصار، فهو يشترط الإفهام مع عدم الغموض بقولك فإن كان الكلام الموجز لا يدل على معناه دلالة ظاهرة فهو عندنا قبيح مذموم، لا من حيث كان مختصرا بل من حيث كان المعنى فيه خافيا"[4]

إذن فخلاصة القول في مفهوم الإيجاز هو أداء المقصود من الكلام بأقل قدر ممكن من الألفاظ، أي هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة مع وفائها بالغرض المقصود، ورعاية الإبانة والإفصاح فيها .

---

[1] الجاحظ، الحيوان، مكتبة الهلال، بيروت، 2003م، مج1، ص58
[2] السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م، ص277
[3] ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982م، ص243
[4] المصدر نفسه، ص 242.

2_2 عند المحدثين: قد جاء المحدثون من علماء البلاغة بالتعريف نفسه مع وجود فوارق في التعبير عن المعنى، فنجد عبد الدايم الصابر يعرفه : " من شروط الفصاحة والبلاغة لأنه يعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة"[1].

كما اتسعت نظرة بعض المحدثين لهذا النوع البلاغي ، واتسعت رؤاهم الجمالية لهذا الصنف التعبيري من ذلك أن الإيجاز: " شحن للألفاظ بأكبر قدر من المعاني ولا يكفي بما تدل عليه الألفاظ والتعابير من معنى حقيقي واضح الحدود في أذهان الناس ، بل يستغل إلى أبعد حدود الاستغلال لظلال المعاني، وما تبعث به العبارات إلى الذهن من صور وأفكار ومفاهيم ذات الأثر الشديد في النفوس من صور يشتغل بها الذهن، ويعمل فيها الخيال حتى تبرز وتتلون وتتسع ثم تتشعب إلى معانٍ أخرٍ يتحملها اللفظ بالتفسير والتأويل "[2].

فالملاحظ هنا أن الإيجاز لم يوصف بكثرة المعاني وقلة الألفاظ فحسب بل تعداهما إلى الحديث عن أثر المعاني والألفاظ في النفوس، وكيفية التأثير عليها.

ونتيجة القول أن الإيجاز سمة من سمات الأدب الرفيع البعيد عن اللغة العادية المستعملة، وأنسب قول نختم به هذا المبحث قول الإمام القزويني (التلخيص) للإيجاز بقوله:" باب رفيع المنزلة، شامخ في الشرف، بل هو أنف البلاغة التي تعطس منه ، ونابها الذي تفتر عنه"[3]. وهذا ما يوحي لنا بأن الإيجاز عند المحدثين هو كذلك فرع من فروع علم المعاني، ويراد به أداء المقصود من الكلام بأقل قدر ممكن من الألفاظ، كما يتضح لنا مما سبق أن المحدثين نهجوا نهج القدماء و آثروا الإيجاز في كثير من المواقف، سواء في كلامهم أو أشعارهم، وهذا نظرا لقيمته الفنية والدلالية.

---

[1] عبد الدايم الصابر، الحديث النبوي، رؤية فنية جمالية، ص58

[2] إبراهيم أنس، من أسرار اللغة، المكتبة المصرية، ط7، ص336_337

[3] الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2009م، ص209.

المبحث الثاني : أنواع الإيجاز ووجوهها وأهم سماتها

الإيجاز شرط من شروط البلاغة فهو يعبر عن مختلف المعاني بألفاظ محدودة ، وقد قسم العلماء دلالة الألفاظ على المعاني ثلاثة أقسام[1]:

_ **المساواة:** وتعني أن اللفظ يكون مساويا للمعنى ، ومثالنا على ذلك قول علي بن حيلة[2]:

وما لا مرئ حاولتـــــه عنـــــك مهـــرب ولـــــو حملتـــــه في السمـــاء المطالـــــع

بـــــــل هارب مـــــــا يـــــهتدي لمكانـــــــــــــــه ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع

فهذا كلام ألفاظه معادلة لمعانيه.

_ **الإطناب:** ونقصد به أن الألفاظ أكثر من المعنى أي زائدة عليه، ونذكر فيه قول البحتري[3]:

مـــــا أحســـــن الأيـــــام إلا أنهـــــا يـــا صـــــاحبي إذا مـــضت لـــم ترجـــع

[1] عبد الدايم صابر، الحديث النبوي، رؤية فنية جمالية، ص57.
[2] ابن الأثير، المثل السائر، تح: محمد عطية، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1998م، مج2، ص101
[3] ديوان البحتري، تح: حسن كامل الصيرف، المعرف، القاهرة ، ج2، ص215

_ **الإيجاز**: وفيه يكون المعنى زائدا على اللفظ أي أكثر منه ، ومثال ذلك قول بن عاديا الغساني من جملة أبيات اللامية المشهورة[1]:

وإن هو لم يحمل على النفس ضيمـــها فـــــليس إلى حســن الثنـــاء سبيـــــل

اشتمل هذا البيت على جميع مكارم الأخلاق لأنها كلها من ضيم النفس.

1_ أنواع الإيجاز ووجوهها:

للإيجاز أنواع عديدة ، تتنوع بتنوع الحاجة إليها والمواقف الداعية لها ، فباختلاف المواقف تختلف الأنواع، وقد وقف علماء البلاغة أمام هذه الأنواع متأملين فيها، محاولين بذلك الكشف عنها وتبيانها ، وهما نوعان نذكرهما فيما يلي :

1_1 إيجاز الحذف:

1_1_1 مفهومه: عرفه ابن الأثير بأنه: " ما يحذف منه المفرد والجملة ، لدلالة فجوى الكلام على المحذوف، ولا يكون إلا فيما زاد معناه على لفظه"[2].

هذا النوع من الإيجاز يكون التنبيه له سهلا على عكس النوع الثاني، فهو يقوم على استخراج مكان المحذوف منه.

1_1_2 وجوهه: تتعدد وجوه الحذف في هذا اللون من ألوان الإيجاز ، نتعرف على كل وجه منها كما يلي[3]:

[1] ابن الأثير، المثل السائر، ص104
[2] ابن الأثير، المثل السائر، ص58
[3] محمود شاكر القطان، الإيجاز دراسة بلاغية ورؤية نقدية، كلية التربية، المدينة المنورة ، 1989م، ص37

أ_ **حذف الحرف**: وقد يكون هذا الحرف من بنية الكلمة كالنون في (لم يك)، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ **فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ** ﴾ **[غافر 85]**

(لم يك) أصلها (لم يكون) حذفت الواو لالتقاء الساكنين ، أما النون فحذفت من أجل الإيجاز رغبة في التخفيف .

ومن الحذف أيضا إسقاط (لا) من الكلام، مثال في هذا قول امرئ القيس[1] :

فقلت يمن الله أبرح قاعدا ولو قطّعوا رأسي لديك وأوصالي

أصل الكلام: لا أبرح ، ولكن لهفة امرئ القيس أمام حبيبته هي التي جعلته يحذف الحرف (لا) .

بالإضافة إلى هذين النوعين المختلفين من الحذف هناك عدة مواضع أخرى : قد يكون الحرف المحذوف أحد حروف النداء، أو أحيانا يحذف حرف العطف ، وكذلك حذف حرف الجر مع المجرور، أيضا حرف الشرط كل هذه المواضع تتدرج ضمن وجه من وجوه إيجاز الحذف وهو حذف الحرف.

ب- **حذف الكلمة**: تتعدد هذه الكلمة المحذوفة تعددا كبيرا ، قد تقع فعلا، أو فاعلا، أو مفعولا، أو مبتدأ، أو خبرا... نذكر منها:

حذف الفعل: يحذف ولكن يبقى فاعله ليدل عليه ، مثال قوله تعالى : ﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ** ﴾ [**التوبة 6**].تقدير الكلام : وإن استجارك أحد من المشركين.

[1] امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تح: ابن أبي شنب، الشركة الوطنية، بغداد، 1974م، ص37

وكذلك الفعل يحذف في موطن آخر ولكن يدل عليه مفعوله، وقد ظهر ذلك في قول المتنبي في قصدته الكافية التي يمدح بها عضد الدولة أبا شجاع بن بويه، ومطلعها[1]:

فدى لك من يقصر عن مداك فـــلا ملك إذن فداكـــا

ويمكن أن يحذف الفعل أيضا في موضع آخر وهو أن يقع على شيئين بحيث يظهر لأحدهما ويضمر للآخر [2]، ومثالنا قوله تعالى: ﴿ **فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ**﴾ **[يونس 71]**

والمعنى: أدعوا شركاءكم .

وهناك موضع أخرى في حذف الفعل، فقد يحذف دون أن يكون هناك فاعل أو مفعول به يدلان عليه، كذلك يحذف ويقام مصدره مقامه عوضا عنه ، ويحذف أيضا حذفا قياسيا إذا ورد على جهة التشبيه .

كل هذه المواضع هي مواضع حذف الفعل.

حذف الفاعل : هناك حذف الفاعل والاكتفاء في الدلالة عليه بذكر الفعل [3] يظهر ذلك قول حاتم[4]:

أما ويّ، ما يغني الثراء عند الفتى إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

في هذا البيت حذف الفاعل وهو: النفس واكتفى بالفعل كدليل عليه وهو(حشرجت)

حذف المفعول به: بالنسبة لحذف المفعول به فقد تعددت واختلفت الأوجه فيه:

[1] المتنبي، ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1983، مج2، ص385
[2] أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص142
[3] ابن الأثير، المثل السائر، ص 71
[4] حاتم الطائي، الديوان، دار صادر، بيروت، 1981م، ص118

_ قد يحذف المفعول به على جهة الاطراد، وينسى فعله[1] مثال ذلك قوله تعالى:﴿ **هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾**[غافر 68]**

لهذه الآية معنى متضمن وهو أن الله سبحانه وتعالى منه الإحياء والإماتة.

في هذا الموضع يوقع الفعل المتعدي على عدة أشياء، ولا يجعله محصورا فقط في المفعول المحذوف.

_ وقد يحذف المفعول أيضا : " بغرض القصد إلى مجرد الاختصار لنيابة قرائن الأحوال عند ذكره [2]. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَاءُ** ﴾**[القصص 23]**

تقدير الكلام هنا : " يسقون (مواشيهم) ، تذودان (غنمهما) ، لا نسقي (غنمنا) يصدر الرعاء (مواشيهم) [3].

فالمفعول المحذوف في ما سبق غرضه كما يقول السكاكي هو الاختصار، بالإضافة إلى هذين الموضعين اللذين قد يحذف المفعول فيهما هناك أيضا مواضع أخرى ذكرها محمود شاكر القطان في كتابه الإيجاز ولكل موضع غرض خاص به ، من بين هذه المواضع [4]:

حذف المفعول من اللفظ لدليل الحال عليه، وقد يحذف المفعول أيضا في التركيب للدلالة على التلازم بين الفعل ومفعوله المحذوف ، كذلك يتم حذف المفعول من أجل دفع التوهم هذا لأن المتلقي قد يخرج بمعنى غير مقصود من عبارة ما عند الإحاطة بالمراد منها، وأيضا يحذف المفعول به بغرض الهموم والشمول مع الاختصار ويظهر هذا في قوله تعالى: ﴿ **وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ **[يونس 25]**

---

[1] محمود شاكر القطان، الإيجاز دراسة بلاغية ورؤية نقدية، ص48
[2] السكاكي، مفتاح العلوم، ص229
[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.
[4] ينظر: محمود شاكر القطان ، الإيجاز دراسة بلاغية ورؤية نقدية، ص50

القصد هنا هو أن يدعو الناس كافة إلى الجنة .

_ **حذف المبتدأ:** مع أن المبتدأ هو الجزء الأساسي في الجملة، إلا أنه قد يحذف في بعض الأحيان لكن شرط أن يبقى دليل ليدل عليه وهذا للابتعاد عن اللبس ، مذكر بعضا من هذه الحالات:

- **قد يحذف المبتدأ(المسند إليه)** : للاحتراز عند العبث بناء على الظاهر[1]. مع وجود قرينة للدلالة عليه.
مثال ذلك: اجتماع الطلاب في المحاضرة لانتظار الأستاذ، وعند وصول موعد حضوره، يقول أحد الطلاب: قادم، بمعنى : أن الأستاذ قادم، فالمبتدأ هنا حذف لاحتراز الطالب، والقرينة الدالة عليه هو اجتماع الطلاب وقت المحاضرة المحدد.
- **وقد يحذف المبتدأ أيضا** : لضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب ضجر وسآمة [2]، فمثلا الحزن أو الخوف أو الدهشة، أو الملل ... تبعث في حال المتكلم أثرا تجعله يلجأ إلى الاختصار.
مثال ذلك قول الشاعر [3]:

لمَ تبكين من فقدتِ فقالت والأسى غالب عليها حبيبي

والمعنى: الفقيد حبيبي. فالحالة النفسية (الحزن) هنا أدت إلى الاختصار وحذف المبتدأ. وكذلك يحذف المبتدأ لإبهام: " صونه عند لسانك، تعظيما له وإفخاما أو لإبهام صون لسانه عنه تحقيرا له وإهانة" [4].
بالنسبة للحالة الأولى أي الصون والتعظيم: هنا يحذف المبتدأ إذا كان عظيم الشأن، مثال: ناشر لواء الوجدانية، محطم أصنام الجاهلية ...

---

[1] السكاكي مفتاح العلوم، ص 176.
[2] سعد الدين التفتازاني، المطول على التلخيص ، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط 3، 2013م، ص68
[3] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2009م، ص 135
[4] السكاكي ، مفتاح العلوم، ص 176.

فالمقصود هنا (الرسول صلى الله عليه وسلم) وقد حذف صيانة له من التلوث عند نطقه على اللسان.
أما الحلة الثانية وهي التحقير فيحذف المبتدأ فيها إذا كان حقيرا ومهانا، ومثال ذلك: مغضوب عليه من الله ، ملعون من كل مؤمن، والمقصود هنا هو: (إبليس لعنة الله عليه) حذف خشية تلوث اللسان عند ذكره .
وهناك أيضا مواضع أخرى في حذف المبتدأ، فقد يحذف لتيسر الإنكار إن مست إليه حاجة، أو يحذف إذا كان الخبر لا يصلح له سواء حقيقة أو ادعاء، وهذا الذي ذكره القزويني في كتابه الإيضاح في علوم البلاغة.

- **حذف الخبر**: تختلف دواعي حذف المسند مثله في ذلك مثل المسند إليه، من هذه الأسباب أيضا:" الاحتراز عن العبث في الظاهر، مع ضيق المقام بسبب التحسّر، المحافظة على الوزن[1] .

مثال هذا قول الشاعر ضابئ بن الحارث:

ومن يكُ أمسى بالمدينة رَحْلُهُ فإني وقيّارٌ بها لغريبُ

أصل الكلام: فإني لغريب، وقيّارٌ غريب بها، فالحذف هنا هو خبر قيار: أي غريب.

لغريب: لا يجوز أن يكون خبر قيار لأنه خبر إن وذلك لاقترانه بلام الابتداء، والسبب في حذف الخبر هنا هو الغربة التي كان يعيشها ضابئ.

وهناك أيضا مواضع أخرى في حذف الخبر : قد يحذف قبل جواب لولا كما جاء في كتاب قطر الندى وبل الصدى لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، " وقد يحذف بعد إذا الفجائية التي تدل على مطلق الوجود"[2].

كقولك: خرجت من القاعة فإذا صديق لي قديم، أي صديق لي قديم واقف بالباب، وكذلك يحذف الخبر في العبارة التي يوصف فيها المبتدأ بصفة تدل على الخبر.

[1] الخطيب الدمشقي، المطول على التلخيص، ص140
[2] سعد الادين التفتازاني ، مختصر المعاني، دار الفكر، القاهرة، ط1، 1990م، ج1، ص93.

ج_ حذف الموصوف: وهو الضرب الخامس بالنسبة لتقسيم ابن الأثير، يكون بكثر في الشعر والقرآن من بين المواضع التي قد يحذف فيها ما يلي: " قد يحذف في النداء"[1]، مثال: يا أيها الظريف ، تقدير الكلام: يا أيها الرجل الظريف، كذلك في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ**﴾ **[الزخرف 49]** أي : يا أيها الرجل الساحر.

- "قد يحذف الموصوف في المصدر"[2]،مثال قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا**﴾**[الفرقان 71]** تقديره : ومن تاب وعمل عملا صالحا.

ففي حذف الموصوف تقوم الصفة مقامه.

د_ حذف جزء من الجملة: نعني بجزء من الجملة أي أكثر من مفردة ولكن ليس بجملة تحمل معنى الإفادة، كالمضاف مع المضاف إليه، حرف الجر معمع مجروره، حرف العطف مع المعطوف.

- **حذف المضاف والمضاف إليه:** أما في حذف المضاف فمثالنا في ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ**﴾ **[يوسف 82]** أي: أهل القرية.

وأما حذف المضاف إليه فإنه قليل الاستعمال وقد جاء في قوله تعالى: ﴿ **لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ** ﴾ **[الروم 4]** أي: من قبل ذلك ومن بعده.

- **حذف الجار والمجرور:** نجده في قوله تعالى: ﴿ **وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ **[التوبة 102]**

تقدير الكلام: خلطوا عملا صالحا بسيء، وآخر سيئا بصالح، هنا حذف الجر والمجرور في كلتا العبارتين.

- **حذف حرف العطف مع المعطوف:** مثال هذا في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ **[الحديد 10]**

---

[1] ابن الأثير، المثل السائر، ص82.
[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المحذوف هنا هو حرف العطف مع المعطوف فلأصل في الكلام : لا يستوي منكم من أنفق قبل الفتح وقاتل، ومن أنفق من بعده وقاتل فالمحذوف هنا يدرك عند قراءة الأولى، ولهذا لا حاجة إلى ذكره.
ه_ **حذف الجملة**: هذا النوع من الحذف لا نجده تقريبا إلا في كلام الله تعالى وهذا لروعة الإعجاز فيه، وفي هذا الحذف مواضع عديدة أهمها:" حذف السبب والاكتفاء بالمسبب عنه"[1]

ويكون ذلك عندما تكون الجملة المحذوفة سببا للجملة المذكورة، ومثال ذلك قوله تعالى:

﴿ **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ﴾ **[الأعراف 200]** تقدير الكلام: فإذا أردت قراءة القرآن هنا حذف السبب وهو الإرادة وذكر السبب وهو القراءة.

- **حذف جواب القسم:** وهو الضرب السابع في تقسيم ابن الأثير، اعتبر من حذف الجملة لأن جواب القسم هو عبارة عن جملة، بالإضافة إلى جواب الشرط . يظهر لنا هذا الحذف في قوله تعالى: ﴿ **وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِي**﴾**[الفجر1_4]**

في هذه الآيات الكريمة أقسم الله تعالى بخمسة من مخلوقاته لكنه حذف جواب القسم بهدف الإيجاز. تقدير هذا الجواب: ليُعذّبُنَ.

- **حذف جواب الشرط:** ويشمل جواب (إذا)، وجواب (لو)، وجواب (لولا)، وجواب (لمّا)، وجواب (أما)، وجواب (إنْ).
نأخذ مثالا على حالة من بين هذه الحالات فمثلا: حذف جواب (إذا)، من أمثلته قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ** ﴾**[يس 45]** .حذف جواب إذا وتقديره: وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون(أعرضوا).

[1] محمود شاكر القطان، الإيجاز دراسة بلاغية ورؤية نقدية، ص87

نخلص مما سبق أن كل المواضيع المتعلقة بإيجاز الحذف بدءا من حذف الحرف وانتهاءً بحذف الجملة لها غاية واضحة وهي الاختصار والإيجاز.

2_ **إيجاز القصر:**

2_1 مفهومه: جاء في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري تعريف إيجاز القصر بأنه:" تقليل الألفاظ وتكثير المعاني، وهو ما ليس بحذف"[1].

فإيجاز القصر هنا هو الإيجاز الذي يتضمن المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة من غير حذف مع الإبانة والإفصاح، كما أنه يحتاج إلى التأمل وطول تفكير ليفهم معناه.

2_**2 وجوهه:** إن لإيجاز القصر أو الإيجاز بدون حذف وجهين أو ضربين ذكرهما ابن الأثير في تقسيمه للنوع الثاني من الإيجاز وهما [2]:

2_2_1 الإيجاز بالتقدير: وهو ما ساوى لفظه معناه، ومثالنا في ذلك قوله تعالى: ﴿ **قُتِلَ الإِنْسَانُ مآ أَكْفَرَهُ** ﴾ [**عبس 17**] .في هذه الآية الكريمة نرى أنها مزجت بين الدعاء والتعجب ويظهر ذلك في قوله تعالى:"(قتل الإنسان) أي دعاء عليه وفي قول: (ما أكفره) أي تعجب من إفراطه في كفران نعمة الله عليه [3]".

فهذا الأسلوب قارب بين الطرفين.

وفي إيجاز التقدير أيضا قول علي بن جبلة:

وما لا مرئ حاولتـــــه عنـــــك مهـــرب ولـــــو حملتـــــه في السمـــاء المطالـــــع

[1] أبو هلال العسكري، الصناعتين ، ص138.
[2] ابن الأثير، المثل السائر، ص93.
[3] ابن الأثير، المثل السائر، ص 93

بـــــــل هارب مـــــــا يـــــهتدي لمكانـــــــــــــــه ظلام
ولا ضوء من الصبح ساطع

في هذا الكلام تتفق الألفاظ مع المعاني، فقد اشتملت على مدح رجل بشمول ملكه وعموم سلطانه، وأنه لا مهرب عنه لمن يحاوله حتى ولو صعد السماء[1].

2_2_2 الإيجاز بالقصر: وقد برز هذا النوع بكثرة في القرآن الكريم وهو قسمان[2]:

أ_ ما يدل على محتملات متعددة: ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ **خُذْ العَفْوَ و أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ** ﴾ **[الأعراف 199]**.

يحمل معنى الأمر بالمعروف صلة الرحم والابتعاد عن الكذب، والكف عن المحرمات، أما معنى الإعراض عن الجاهلين فيشمل الصبر، الحلم، ....، ففي هذه الآية محتوى لجميع مكارم الأخلاق.

ب_ ما لا يمكن التعبير عن ألفاظه بألفاظ أخرى مثلها: وهو أعلى طبقات الإيجاز، وهو نادر في كلام البلغاء، وقد ظهر هذ في أن:" معن بن زائدة سأله أبو جعفر المنصور، فقال له: أيهما أحب إليك: دولتنا أو دولة بني أمية، فقال: ذاك إليك.

ذاك إليك: لا يمكن التعبير عنها إلا بألفاظ كثيرة ، فالمعنى الذي تحتويه (ذاك إليك) وهي كلمتان فقطن أنه إن زاد إحسانك على إحسان بني أمية، فأنتم أحب إلي، وهذه العبارة تحوي عشرة ألفاظ "[3].

من خلال ما ذكر سابقا نستنتج أن لإيجاز القصر مواطنه ووجوهه ولإيجاز الحذف مواطنه ووجوهه أيضا، وكل منهما يؤدي دلالته حسب السياق الذي ورد فيه، فالإيجاز بنوعيه نجده واضحا في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، بالإضافة إلى الشعر العربي.

---

[1] ابن الأثير، المثل السائر، ص 101.
[2] المرجع نفسه، ص 103.
[3] المرجع نفسه، ص 106

2_ أهم سمات إيجاز الحذف وإيجاز القصر:

يعتبر كل من إيجاز الحذف وإيجاز القصر شكلا من أشكال التعبير الأدبي وبابا من أبواب الصياغة الفنية ، كل منهما له ميزات خاصة به[1]، فإيجاز الحذف يبنى في أساسه على أركان الجملة كاملة ، وفيه يجوز حذف جملة أو أكثر إذا تعددت الجمل في العبارة، بالإضافة إلى أن الحذف إذا تم فإنه يبقي على قرينة ما للدلالة عليه، وكذلك فإن العبارة فيه تمتد بامتداد المعنى فإذا سقط جزء منها أقيم عليه الدليل، وهذه أهم السمات التي تميز إيجاز الحذف عن إيجاز القصر، وهذا الأخير بدوره له خصائص تتمثل في كونه له طريقة خاصة به في بناء العبارة فهو يبتعد عن طريقة الخذف، كذلك يسعى إلى اختيار الكلمات المكثفة والألفاظ الموحية التي تخوله لأن يكون صعبا في التنبؤ له من طرف القارئ، بالإضافة إلى هذا فإنه يعتمد في تعبيره على الجمل الفنية المشحونة بالمشاعر المختلفة، والأفكار المتنوعة التي تزيد من إثراء الكلام، وأيضا فإن إيجاز القصر فيه تطويع للمعنى الكثير من خلال بنية لفظية قليلة.

كل هذه الأنواع وسماتها تجعل الإيجاز ظاهرة بلاغية معتمدة في جميع ما يتعلق باللفظ والمعنى سواء في القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو في كلام العرب وخطبهم من شعر ونثر.

المبحث الثالث: قيمة الإيجاز عند العرب:

كانت حياة العربي قديما تعتمد على التنقل من مكان إلى آخر، وهذا راجع إلى عوامل مختلفة، اقتصادية، اجتماعية، أمنية، حتمت عليه التأقلم مع هذه الحياة.

[1] ينظر: محمود شاكر القطان ، الإيجاز دراسة بلاغية ورؤية نقدية، ص 137

كما عرف العرب منذ الجاهلية بأنهم أصحاب فصاحة وبلاغة وكان لشعرائهم كثير من الصور التعبيرية التي تعبر عن معيشتهم وما يدور في حياتهم، وكانوا يستعملون الإيجاز في موضع الإيجاز والإطناب في موضع الإطناب، قيل لأبي عمرو بن العلاء هل كانت العرب تطيل؟ قال: نعم كانت تطيل ليسمع منها وتوجز ليحفظ عنها[1].

وقد الفو في كلامهم الإيجاز قصد الاختصار وقلة الكلام، وكانوا يميلون إلى الإيجاز ميل شديدا، حيث كانوا يعتمدون على ذاكرتهم لحفظ ما يريدون حفظه، ونظرا لعدم وجود الكتابة في تلك الأيام، ولكي يسهّل لهم ذلك الحفظ، وجب عليهم أن يصوغوا ما يريدون حفظه وروايته في عبارات مبنية على ألفاظ قليلة ، ولكنها تحمل في طياتها الكثير من المعاني.

فحياة العربي انعكست على عمله الشعري، فما كانت حياته قائمة على التنقل من إلى آخر، كان الشاعر في قصيدته ينتقل دون عناء من غرض إلى غرض آخر دون شعور المتلقي بذلك مما كان يحقق للقصيد بناءها ووحدتها الفنية.

فإذا أردنا أن نلتمس شواهد على ذلك من الحياة العربية فإننا نجد ذلك واضحا في تأليف العرب لشعرهم القائم على وحدة البيت، حيث نلاحظ أن كل بيت يستقل عن سابقه أو لاحقه بفكرة يعبر عنها دون اللجوء إلى بيت آخر ليتم هذه الفكرة، حتى يضمنوا لهذا البيت السيرورة والانتشار.

وبذلك عُرف من الشعر ما يسمى أمدح بيت، وأهجى بيت، وأغزل بيت، ولحمد الإيجاز فُضّل أحد الشاعرين على صاحبه إذ كانا قد اشتركا في معنى وأوجز أحدهما في ألفاظه أكثر من الآخر، ولهذا قدموا قول الشماخ بن ضرار:

إذا مـــــا رايـــــة رفـــعـــــت لمجـــــــد
تلقّـــــاهـــــا عـــــــرابـــــــة
بـــــــــــــــــاليميـــــن

[1] أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص143.

على قول بشار بن حازم:

إذا ما المكرمـــــات رفعـــــن يـــــوما وقصـــــر مبتغـــــوها عن مـــــداها

وضـــــاقـــت أذرع المثريـــــــن عنـــها
سمـــــــــا أوس إليـــــــــها فاحتواهـــا

وإذا كان ابن أبي الحازم سبق الشماخ إلى المعنى إلا أنه جاء به في بيتين واختصر الشماخ فأتى به في بيت واحد[1].

ومن هنا يتضح لنا جليا أن الإيجاز مقياس للمفاضلة بين الشعراء بل يمكن أن تتعدى هذه المفاضلة إلى بيت مع بيت آخر فيعبر صاحب البيت الأول عن المعنى بأقل الكلمات من كلمات البيت الثاني فيحوز هذا البيت على الفضل كله.

ولا ننسى غضب بشار بن برد على تلميذه سلم الخاسر إذ رآه يعدو على بيته[2]:

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فرد عليه سلم ببيت أسلس منه صياغة وأخف عبارة مع الإيجاز والدقة إذ قال:

من راقب الناس مـــات غما وفـــاز باللـــذة الجســـور

ويقال: أنه حين سمعه تأوه وقال: ذهب والله بيتي. فبشار بن برد قد تأكد من بيت سلم سينشر ويتردد في الأفواه.

قالت بنت الحطيئة لأبيها:" ما بال قصارك أكثر من طوالك ؟ فقال: لأنها في الآذان أولج، وبالأفواه أعلق"[3].

---

[1] ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ص 217
[2] محمود شاكر القطان، الإيجاز دراسة بلاغية ورؤية نقدية، ص 22
[3] أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص180

وقيل للفرزدق:" ما صيّرك إلى القصائد القصار بعد الطوال؟ فقال: رأيتها في الصدور أوقع وفي المحافل أجول"[1].

ومن المنظوم قول امرئ القيس[2]:

فـإن تلهك شنـوءة أو تبـــدل فسيرى إن في غســـــان خـــــــــالا

يـعزهم عـــززت وإن يـــــذلوا فـــذلهم أنـــا لـــــتك مـــا أنـــــا لا

فقوله: إن في غسان حالا وأنا لك ما أنا لا إشارة إلى معانٍ كثيرة.

ولم يبتعد الكتاب عن سنن الشعراء، حيث نجد أنهم طلبوا من إخوانهم في صناعة الكتابة أن يميلوا في رسائلهم وكتبهم إلى الإيجاز.

فقد كان جعفر بن يحيى بن خالد يقول لكُتابه:" إن استطعتم أن يكون كلامكم كله مثل التوقيع فافعلوا"[3] .

نستنتج من هذا القول إن جعفر أمر كُتّابه بالإيجاز.

ومما لا شك فيه أن كل هذه الأقوال التي ذكرناها عن الإيجاز تدل على أهميته البالغة، وللإيجاز مواضع يحبذ أن يستعمل فيها، فنظرا لخفة أسلوبه وقلة ألفاظه مع تأديتها للمعنى المطلوب، دون خلل أو اضطراب، فقد صلح استعماله في الخطابات التي كانت تتوجه إلى: "الخلفاء والملوك، ومن يقتضي حسن الأدب عنده التخفيف في خطابه، وتجنب الإطالة فيما يتكلف سماعه[4]"

[1] أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص 180
[2] امرؤ القيس، ديوانه، ص315
[3] الجاحظ، البيان والتبيين، ص115
[4] ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ص207

ويصلح استعماله أيضا في حالة المرض أو الضجر، حين يكون المتكلم غير قادر على إطالة الكلام والاسترسال في الحديث، ومن ذلك قول المريض الذي أهلكه المرض فلا يستطيع النوم حيث يقول[1]:

قال لي كيف أنت قلت عليل سهـــــر دائم وحـزن طويـــــل

إذ أن مرضه منعه من إكمال ركني الجملة الاسمية (أنا عليل) فاكتفى بذكر حاله فقط "عليل". كذلك الدهشة تعقد اللسان ويمنع التعجب من الاسترسال في الكلام، فيأتي الحديث موجزا، والكلام مختصرا[2].

كذلك يحبب استعمال الإيجاز في المواضع التي يدرك فيها المبدع أنه تمكن من تأدية المعنى الذي يريده في دقة وإكام، فقد قيل لعقيل بن علفه: "لمَ لا تطيل الهجاء؟ قال: يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق"[3].

فالمتكلم الذي يستطيع أن يعرض فكرته بإيجاز واختصار لِمَ يذهب إلى الإطالة والإسهاب، فترك الذكر في كثير من الأحيان يكون أفصح من الذكر في حد ذاته، وكما يُعدّ الصمت عند الإفادة أزيد للإفادة.

ومن هنا نستنتج أن العرب فضلت الإيجاز في كثير من المواطن لأن السامع يفهم المقصود بسرعة دون ملل أو ضجر، فهو يعد شرطا من شروط الفصاحة والبلاغة لأنه يعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة، لأنه إذا طال الكلام ينسي آخره أوله، فإذا صار قصيرا يفهمه الإنسان، لهذا نجد الإيجاز بارزا بوضوح في حياة العربي سواء في أفعاله، فخو يلجأ إلى الأمور البسيطة والموجزة لقضاء حاجياته، أو في أقواله شعرية كانت أو نثرية وهذا يوحي إلى اهتمام العرب بهذه الظاهرة البلاغية.

ونظرا لمكانة الإيجاز العظيمة وقيمته البلاغية، فقد جاءت مواقعه في القرآن كثيرة أكثر من أن تحصى، فقد جاء في قوله تعالى:﴿ **خُذْ العَفْوَ و أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ** ﴾**[الأعراف 199]**.

---

[1] محمود شاكر القطان، الإيجاز دراسة بلاغية ورؤية نقدية، ص58
[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها
[3] الجاحظ، البيان والتبيين،ص68

هنا ورد الأمر بالمعروف وفيه تتدرج عدة مفاهيم من صلة الرحم، ومنع اللسان عن الغيبة...، وأيضا مفهوم الإعراض عن الجاهلين والذي يحوي معنى الصبر، والحلم...، كل هذه مكارم الأخلاق جمعتها الآية الكريمة.

وقوله عز وجلّ:﴿ **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ** ﴾[**البقرة 179**]

في هذه الآية الكريمة يتبين فضل الكلام مقارنة بالمعنى الذي جاء به العرب في قولهم: "القتل أنفى للقتل"، وهنا لفظ القرآن زاد فائدة وذلك بحسن التأليف وشدة التلاؤم المدرك بالحس"[1].

وفي قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لّا تَخَافُ دَرَكًا وَلا تَخْشَى فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى** ﴾[طه 77]

يتضح لنا الإيجاز في قوله" فغشيهم من اليم ما غشيهم" فبرغم قلة الألفاظ إلا أن محتوى ومعاني هذه الآية كثيرة ونع ي بها " غشيهم عن الأمور الهائلة والخطوب الفادحة ما لا يعلم كنهه إلا الله"[2].

يتضح لنا مما ذكر سابقا أن للإيجاز مكانة كبيرة سواء في حياة العربي وأشعاره وكلامه أو في كلام الله سبحانه وتعالى لأن خير الكلام ما قل ودل، فربّ لفظ قليل جاء بمعنى كثير.

[1] أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص138
[2] ابن الأثير، المثل السائر، ص 103

الفصل الثاني :
ظاهرة الإيجاز في صحيح البخاري

تمهيد

المبحث الأول: الإمام البخاري (تاريخه و حياته)

المبحث الثاني: ظاهرة الإيجاز في صحيح البخاري

تمهيد:

إن أهم ما يميز الرسول صلى الله عليه وسلم هو الإيجاز في أقواله، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على بلاغته، وقد ظهر هذا الإيجاز جليا في جوامع الكلم، والتي عرفها العلوي في كتابه الطراز: "الكلم جمع جامعة كضاربة وضوارب والغرض بما قاله هو أنه عليه الصلاة والسلام مُكّن من الألفاظ المختصرة التي تدل على المعاني الغزيرة"[1]. ويقصد بها كلام النبي صلى الله عليه وسلم القليل اللفظ الكثير المعاني وتلك عين البلاغة.

ويعرفها ابن الأثير على أنها: "الاختصار المفيد الناطق بالحكمة والجامع لأطراف الموضوع"[2]. فكلامه صلى الله عليه وسلم لا يضاهيه شيء من كلام الفصحاء سواء في اللفظ أو في المعنى، كيف لا ومصدره الله سبحانه وتعالى، فصفة الإيجاز لزمت مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة، وقد جمع العلماء جموعا من كلماته في كتب خاصة وهذه الأحاديث اجتمعت فيها صفة جوامع الكلم، وهي موجودة في كتب الأحاديث المتفرقة، وفي دراستنا هذه اخترنا أ (صحيح البخاري)أ نموذجا لدراسة ظاهرة الإيجاز في ما أمكننا.

الإمام البخاري:

نسبه:

الإمام البُخاريّ هو مُحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغيرة الجعفيّ البُخاريّ، ويُكنى بأبي عبد الله، وسُميّ الجعفي بذلك؛ لأن جده المُغيرة كان مجوسياً وأسلم على يد شخص يُسمى اليمان وكان جُعفياً فانتسب إليه،

[1] العلوي، الطراز، تح: عبد الحميد هندواي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2002، مج2، ص123.
[2] ابن الأثير، المثل السائر، ص61.

وتوفي سنة مئتين وستةٍ وخمسين، وكان عُمُره يقارب الاثنتين وستين سنة، ولم يترُك أولاداً ذُكوراً بعده.

يُنسب الإمام البُخاريّ إلى إسماعيل بن إبراهيم بن بَردِزبة، وكان بَردِزبة فارسياً، ثُمّ أسلم على يد المُغيرة، وأتى على بُخارى فَنُسب إليها؛ لأنهم كانوا ينسبون الشخص إلى من أسلم على يده بسبب الولاء، أما جده إبراهيم فلا توجد عنه معلومات، وأمّا والدُه إسماعيل فكان من رواة الحديث، وقد تعرض له ابن حبان في مصنفه المسمى بالثِقات، واشتهر بحرصه على المال الحلال حتى نُقِل أنه لا يُعلم في ماله شيئاً من الحرام أو فيه شُبهة، ولمّا توفي كان ابنه مُحمد صغيراً.

نشأته:

وُلد البُخاريّ في يوم الجُمعة الثالث عشر من شهر شوال في السنة مئة وأربعة وتسعين.

حج البخاري مع أُمّه وأخيه، وأقام بمكة المكرمة؛ لِطلب العلم، وكانت نشأة الإمام البُخاريّ في أُسرةٍ مُتديّنة، غنيّة، وكانت أُمّه من أهل الكرامة والولاية، وروي أن مُحمداً ابنها فقد بصره وهو صغير، فدعت الله -تعالى- بأن يُرجع له بصره، فاستجاب الله -تعالى- لها.

رحلته في طلب العلم :

رحل في طلب العلم وهو ابن العاشرة إلى جميع الأمصار، أُلهم طلب الحديث وحفظه وهو لا يزال صغيراً في الكُتّاب، وكان يصحّحُ لبعض أهل الحديث وهو ابن إحدى عشرة سنة، ورحل في طلب العلم إلى الشام، ومصر، والجزيرة العربيّة، والبصرة، والحِجاز، والكوفة، وبغداد.

أثنى على الإمام البُخاريّ الكثير من المُحدثين ومن أئمة الإسلام، واعترفوا له بالفضل في علم الرجال وعلم علل الحديث، فقد قال عنه عمرو بن علي الفلاس: حديثٌ لا يعرفُه مُحمد بن إسماعيل فليس بِحديث، وأرشد إسحاق

بن راهويه تلامذته للكتابةِ عن البخاري، وكان عُلماءُ مكة يصفونه بأنه إمامُهم وفقيهُهُم.

واتصف الإمام البخاري بعدد من الصفات منها:

جمع بين الحديث والفقه، والورع والصلاح، والعلم والعبادة؛ فهو كثير التلاوة والصلاة.

كان يختم في رمضان القُرآن مرةً كُل نهار، ويختمه في الليل كُل ثلاثِ ليالٍ في قيامه بعد التراويح.

كان إذا عَرَض له شيءٌ في الصلاة لا يقطعها حتى يُتمَّها.

لشدة وَرَعه كان يقول: "أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغْتبتُ أحداً".

كان مُستجاب الدعوة، فدعا أن يموت بعد أن ضاقت عليه الأرض، فمات بعدها بشهر.

اشتُهر بالكرم وكثرة الإنفاق على الفُقراء والمساكين.

عُرِف بعزة نفسه، وعفة يده.

كان مُرهف الحس.

كان عفيف اللسان.

كان زاهداً.

كتاب صحيح البخاري وعناية الأمة به :

كان من أشهر الشُروحات على كتابه، كتاب فتح الباريّ للحافظ ابن حجر العسقلانيّ، وكتاب كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري

لمحمد الخضر الشنقيطي، وعوْن الباري شرح التجريد الصريح مؤلفه صديق حسن خان، وكتاب أعلام السنن للخطابي، وفي ذلك دليلٌ على جُهد الأُمة المبذول في خدمة كتاب صحيح البخاري وحرصهم على العلم، والفِكر، وحُب الأمة لنبيها وآثاره، وكشفت مصنفات البخاري ومن أهمها الصحيح عن فقهه وعمل على استنتاج الفوائد من الأحاديث ورتب الأحاديث بناءً على هذه الفوائد، ونوّع في ذكر الحديث الواحد في أبواب مختلفة بناء على المواضيع التي يشير إليها الحديث الواحد.

مصنفات الإمام البخاري :

من مُصنّفات الإمام البُخاريّ غير كتابه الجامع الصحيح كلاً من الكتب الآتية: الأدب المُفرد، ورفع اليدين في الصلاة، والقراءة خلف الإمام، والتاريخ الكبير والصغير والأوسط، والضعفاء الصغير، والمسند والتفسير والجامع الكبير، وخلق أفعال العباد، والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل، وبر الوالدين، وأسماء الصحابة، والوحدان، والهبة، والمبسوط، والعلل، والكنى، والفوائد، والاعتقاد أو السنة، والسنن في الفقه، وأخبار الصفات، وقضايا الصحابة والتابعين، والأشربة[1].

الدراسة التطبيقية لظاهرة الإيجاز في صحيح البخاري:

إن السنة النبوية الشريفة زاخرة بالإيجاز، فكلامه صلى الله عليه وسلم قليل اللفظ كثير المعنى، مُحكَم الأسلوب من غير تعقيد ولا تكلّف، وسنرى ذلك من خلال تحليل بعض أحاديثه صلى الله عليه وسلم من خلال مختارات من صحيح البخاري رحمه الله، ونبدأ أولا بإيجاز القصر في الحديث الشريف.

[1] التعريف بالإمام البخاري، إسراء عبدالقادر، مقال إلكتروني، موقع موضوع، 5 سبتمبر 2021.

1_ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" **إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**"[1].

قوله: "إنما الأعمال بالنيات"

إن المراد بهذا الحديث حكم الأعمال، وليس المراد أعيان الأعمال لأن أعيانها حاصلة بغير نية.

قال الحافظ بن رجب: هو مقابلة الجمع بالجمع، أي: كل عمل بنية، كأنه أشار بذلك أن النية تتنوع كما تتنوع الأعمال، كمن قصد بعمله وجه الله تعالى، أو تحصيل موعودة، أو الاتقاء لوعيده، ومقاد الإيجاز هنا في الأعمال إذ المقصود بها:

أولا: يقصد بها أعمال المكلفين، ويخرج من ذلك من لم يطالبه الشرع بعبادة.

ثانيا: تخرج أعمال الكفار لأن المراد بالأعمال أعمال العبادة، وهي لا تصح من الكافر، وإن كان مخاطبا بها معاقبا على تركها[2].

2_ عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين"**[3].

قال ابو الزناد: هذا من جوامع الكلم الذي أوتيه الرسول عليه الصلاة والسلام، إذ أقسام المحبة ثلاثة: محبة إجلال كمحبة الوالد، ومحبة رحمة وإشفاق كمحبة الولد، ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة **الناس** بعضهم بعض، فجمع ذلك كله في هذا الحديث.

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوحي، باب كيف بدأ الوحي، حديث رقم 1 ،ج 1، ص2.
[2] فتح الباري شرح البخاري، كتاب الوحي، باب كيف بدأ الوحي، حديث رقم 1، ج 1،ص 12.
[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان، حديث رقم15، ج1، ص8،وعمدة القارئ، باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان، ج1/ص 145.

3_ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **" يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا "**[1].

والمعنى: بشروا الناس بفضل الله وعطائه وجزيل ثوابه وسعة رحمته، ولا تنفروا بذكر أنواع التخويف والوعيد ، وهذا من جوامع الكلم لاشتماله على خبري الدنيا والآخرة فأمر النبي فيما يتعلق بالدنيا بالتيسير وفيما يتعلق بالآخرة بالوعد بالخير والإخبار بالسرور، وهو إيجاز قصر.

4_ عن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت: إنني أرضعت عقبة والتي تزوجها فقال عقبة ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتني ، فركب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فسأله فقال رسول الله كيف وقد قيل ففارقها عقبة ونكحت زوجا غيره"[2].

كيف وقد قيل: إيجاز قصر، وهو أوجز عن معاني كثيرة والتقدير: كيف تباشرها وتفضي إليها وقد قيل إنك أخوها، وإن هذا بعيد من ذي المروءة والأدب، وفيه الواجب على المرء أن يتجنب مواقف التهم، وفيه الحرص على العلم والسؤال.

5_ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال: **"أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مئة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد"**[3].

هذا قمة الإيجاز فإنه قصر الموعظة أو الخطية ومع قصرها أخبرت الناس بعدة أشياء منها قصر آجالهم وهذا الإخبار خاص بأهل الأرض دون أهل السماء من الملائكة وعيسى، وأهل الهواء من الأباليس[4].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب ما كان النبي يتخولهم بالموعظة و العلم كي لا ينفروا، حديث رقم 68، ج 1، ص21.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهله، حديث رقم 88، ج1، ص25.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب السمر في العلم، حديث رقم116، ج1، ص31.

[4] عمدة القارئ، كتاب العلم، باب السمر في العلم، حديث رقم 57، ج2، ص 175.

6_ عن جرير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع: **"استنصت الناس فقال: لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض"**[1].

فهذه خطبة تتعلق بالنهي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، وهذا يدل على أنه لا يقع في حياته، وهو يوصيهم على أن يثبتوا على الإيمان إذا فارق الدنيا فنهاهم عن محاربة المسلمين، ونهاهم على أن لا يرجعوا كفارا، يضرب رقاب بعضهم بعضا لأن القتال بينهم يؤدي للكفر والعياذ بالله، وقتال المؤمن من شأن الكفار وهو مبالغة في التحذير ولكن أهل الإجماع من السنة رأوا أن المسلم لا يكفر بالقتال.

7_ **عن أبي وائل عن موسى قال:" جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، ما القِتَالُ في سَبيلِ اللَّهِ؟ فإنَّ أحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، ويُقَاتِلُ حَمِيَّةً، فَرَفَعَ إلَيْهِ رَأْسَهُ، قالَ: وما رَفَعَ إلَيْهِ رَأْسَهُ إلَّا أنَّه كانَ قَائِمًا، فَقالَ: مَن قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هي العُلْيَا، فَهو في سَبيلِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ"2.**

قوله: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عز وجل.

إيجاز قصر، فمن قاتل طلبا لثواب الآخرة أو رضى الله فهل هو في سبيل الله؟ نعم لأنه طلب إعلاء كلمة الله ورضاه وثوابه، وحاصل الجواب أن القتال في سبيل الله قتال منشؤه القوة العقلية لا القوة الغضبية والشهوانية[3].

8_ عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله مرّ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"دعه فإن الحياء من الإيمان"**[4].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب الانصات للعلماء، حديث رقم 121، ج1، ص31.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من سأل قائم عالما جالسا، حديث رقم 123، ج1، ص 33.

[3] عمدة القارئ، كتاب العلم، باب من سأل قائم عالما جالسا، حديث رقم 62، ج2، ص86.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الحياء من الإيمان، حديث رقم 24، ج 1، ص10.

قوله: دعه فإن الحياء من الإيمان موجزة فإنه نهى بكلمة دعه ولعله زجر هذا الناصح أيضا، وفيه أن الحياء من الإيمان أو من بعض الإيمان فمن للتبعيض، فإن انتفى الحياء انتفى بعض الإيمان وإذا انتفى بعض الإيمان انتفت حقيقة الإيمان فينتج من هذه المقدمات انتفاء الإيمان عمن لم يستح، وانتفاء الإيمان كفر.

9_ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه"**[1].

أي من قام بالطاعة في ليالي شهر رمضان، وقيل يريد صلاة التراويح إيمانا واحتسابا أي مصدقا ومريدا به وجه الله عز وجل بخلوص النية غفر له ما تقدم من ذنبه، ظاهر الحديث الذنوب والكبائر، ولكن المشهور في مذاهب الأمة أنه يكفر صغائر الذنوب فقط، أما الكبيرة فلا تكفر إلا بالتوبة.

10_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **" نحن الآخرون السابقون"**[2].

هذا الحديث جمع فأوعى فيه من الاختصار الشيء الكثير، قوله الآخرون: أي المتأخرون في الدنيا من ناحية الخلق، والسابقون: أي المتقدمون في يوم القيامة من ناحية البعث، وفيه فضل هذه الأمة على بقية الأمم.

11_ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **" كل شراب أسكر فهو حرام"**[3].

هذا الحديث فيه من بلاغته صلى الله عليه وسلم ما فيه، فهو مع إيجازه لكنه قاعدة في تحريم كل ما أسكر، وكلمة "كل" إذا أضيفت إلى النكرة تدل على

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تطوع قيام رمضان من الإيمان، حديث رقم 37، ج1، ص13.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب البول في الماء الدائم، حديث رقم 239، ج1، ص52.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب لا يجوز الوضوء بالنبيذ ولا المسكر، حديث رقم 243، ج1، ص 53.

العموم، فقليل المسكر حرام كما أن كثيره حرام من الخمر أو غيره، شرطه الإسكار يحرم شربه ويحرم الانتفاع به في العادات والعبادات[1].

12_ عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قال:" **اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل حبشي كأن رأسه زبيبة**"[2].

فيه إيجاز قصر يعني اسمعوا وأطيعوا في المعروف لا في المنكر، وفي هذا الحديث النهي عن القيام عن السلاطين وإن جاروا لأن فيه تهييج وفتنة تذهب به الأنفس والحرم والأموال.

13_ عن أبي بكرة أنه انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع فركع قبل أن يصل إلى الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: " **زادك الله حرصا ولا تعد**"[3].

فيه قصر العبارة لكن لها معاني متعددة (لا تعد) أي: لا تركع دون الصف، ولا تعد الإبطاء عن الصلاة، وتحمل معنى لا تعد صلاتك فنهاه عن الإعادة وأرشده في المستقبل إلى ما هو أفضل.

14_ عَن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ الله عَنه قال: "**بينَما النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في مَجلِسٍ يُحدِّثُ القَومَ، جاءَه أعرابيٌّ فقال: مَتى السَّاعةُ؟ فمَضى رَسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يُحدِّثُ، فقال بَعضُ القَومِ: سَمعَ ما قال فكرِهَ ما قال. وقال بَعضُهم: بَل لَم يَسمَعْ. حَتَّى إذا قَضى حَديثَه، قال ((أينَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعةِ؟)). قال: ها أنا يا رَسولَ**

[1] عمدة القارئ، كتاب الوضوء، باب لا يجوز الوضوء بالنبيذ ولا المسكر، حديث رقم 104، ج3، ص181.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب إمامة الهبد والمولى، حديث رقم 698، ج1، ص 143.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب إذا ركع دون الصف، حديث رقم 791، ج1، ص150.

اللهِ، قال: فإذا ضُيِّعَتِ الأمانةُ فانتَظِرِ السَّاعةَ. قال: كيفَ إضاعَتُها؟ قال: إذا وسِّدَ الأمرُ إلى غَيرِ أهلِه فانتَظِرِ السَّاعةَ"[1].

في قوله إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة، نجد إيجاز القصر في ذلك واضحا، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الكلمة الواحدة" الأمر" جمع معاني كثيرة وضروبا مختلفة من ألوان العيش والمعاد وما يدور في فلكهما، والمراد بالأمر جنس الأمور التي تتعلق بالدين كالخلافة، والإمارة والقضاء والإفتاء وغير ذلك[2].

ثانيا: إيجاز الحذف في صحيح البخاري:

_ حذف حرف الجر:

1_ عَن ابن عُمَر رَضِيَ اللَّه عنْهَما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"أُمِرْتُ أَن أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَن لا إلهَ إلاَّ اللَّه وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ويُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ، فَإذا فَعَلوا ذلكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وأَمْوَالَهم إلاَّ بحَقِّ الإسلامِ، وحِسابُهُمْ عَلى اللَّهِ"**[3].

في قوله: "أن أقاتل الناس" فيه إيجاز حذف، حيث حذف حرف الجر وهو الباء والتقدير: بأن أقاتل الناس، ومن الناحية أيضا حذفت النون من قوله: "حتى يشهدوا"، حتى حرف غاية بمعنى إلى ويشهدوا منصوبة بأن المقدرة إذ أصله أن يشهدوا وعلامة النصب سقوط النون لأن أصله يشهدون.

_ حذف اللام، والجار والمجرور:

2_ عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **" انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَن خَرَجَ في سَبيلِهِ، لا يُخْرِجُهُ إلَّا إيمَانٌ بي وتَصْدِيقٌ برُسُلِي، أنْ أَرْجِعَهُ بما نَالَ مِن أجْرٍ أوْ**

---

[1] رواه البخاري، كتاب العلم، باب من سأل علما وهو مشتغل في حديثه، ج1، ص 18.
[2] فتح الباري بشرح أخرجه البخاري في صحيحه، ابن حجر، ج1، ص 341.
[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة فخلوا سبيلهم، حديث رقم25، ج1، ص10.

غَنِيمَةٍ، أوْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، ولَوْلَا أنْ أشُقَّ علَى أُمَّتي ما قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، ولَوَدِدْتُ أنِّي أُقْتَلُ في سَبيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ.[1]"

في قوله: أن أرجعه بما نال، أي: أرجعه إلى مسكنه، حيث حذف الجار والمجرور.

وحذفت اللام من قوله: ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت، أي: لما قعدت وهو جواب لولا، وحذف القسم من قوله: ولوددت أن أقتل، أي: والله لوددت[2].

3_ عن الصعب بن جثامة الليثي رضي الله عنه،" **أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالأبواء**[3]**، فرده عليه فلما رأى ما في وجهه قال: إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم"**[4].

قوله: "إنا حرم" حذف لام التعليل، والتقدير: إلا لأنا حرم.

_ حرف التاء:

1_ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها"**[5].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الجهاد من الإيمان، حديث رقم36، ج1، ص12.

[2] عمدة القارئ، باب الجهاد من الإيمان، حديث رقم1، ج1، ص228.

[3] الأبواء بالفتح ثم السكون، وفتح الواو وألف ممدودة، هي قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا، وبالأبواء قبر آمنة والدة النبي، انظر: مراصد الاطلاع، ج1، ص19.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب جزاء الصيد، باب إذا أهدي للمحرم حمارا وحشيا حيا لم يقبل، حديث رقم 1856، ج1، ص343.

[5] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس، حديث رقم 582، ج1، ص115.

فيه إيجاز حذف حيث حذف التاء في قوله "تحروا" والتقدير: تتحروا، والتحري هو القصد والتوخي[1].

حذف همزة الاستفهام:

1_ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، وهو على المنبر يقول:" أَعْطَانِي أبِي عَطِيَّةً، فَقالَتْ عَمْرَةُ بنْتُ رَوَاحَةَ: لا أرْضَى حتَّى تُشْهِدَ رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فأتَى رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ: **إنِّي أعْطَيْتُ ابْنِي مِن عَمْرَةَ بنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً، فأمَرَتْنِي أنْ أُشْهِدَكَ يا رَسولَ اللَّهِ، قالَ: أعْطَيْتَ سَائِرَ ولَدِكَ مِثْلَ هذا؟ قالَ: لَا، قالَ: فَاتَّقُوا اللَّهَ واعْدِلُوا بيْنَ أوْلَادِكُمْ، قالَ: فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ**"[2].

في قوله: أعطيت سائر ولدك مثل هذا. هذا الأسلوب فيه إيجاز بحذف حرف الاستفهام والأصل: أأعطيت سائر ولدك مثل هذا.

2_ عن أم عطية رضي الله عنها قالت: بعثت إلى نسبية الأنصارية بشاة فأرسلت إلى عائشة منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم:**" عندكم شيء فقلت لا إلا ما أرسلت به نسبية من تلك الشاة فقال هات فقد بلغت محلها"**[3].

في قوله:" هات" أصلها هاتي لأنه أمر للمؤنث ولكن حذفت الياء منه للتخفيف، وحذف حرف الاستفهام من قوله" عندكم" وأصلها: أعندكم شيء[4].

حذف الجملة:

[1] باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس،ج5، رقم 59، ص9.
[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب الإشهاد في الهبة، حديث رقم2625، ج1، ص488.
[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب قدر كم يعطى من الزكاة والصدقة ومن أعطي شاة، حديث رقم 1468، ج1، ص272.
[4] فتح الباري، كتاب الزكاة، باب كم يعطى من الزكاة والصدقة ومن أعطي شاة، ج3، ص357.

1_ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:" **إن تلبية النبي صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك**"[1].

قوله (إن الحمد) روى بكسر الهمزة وفتحها، أما وجه الكسر فهو على الاستئناف وهو ابتداء كلام كأنه لما قال لبيك استأنف كلاما آخر محذوفا فقال لبيك إن الحمد والنعمة لك[2].

حذف الفعل:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:" **كنت رجلا مذّاءً فأمرت المقداد أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فسأله فقال فيه الوضوء**"[3].

في الحديث إيجاز بحذف الفعل، فالوضوء مرفوع على الفاعلية، والتقدير: يجب فيه الوضوء.

2_ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:" **أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ علَى عَهْدِ رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَبيْنَا رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَخْطُبُ علَى المِنْبَرِ يومَ الجُمُعَةِ قَامَ أعْرَابِيٌّ، فَقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، هَلَكَ المَالُ، وجَاعَ العِيَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا أنْ يَسْقِيَنَا، قالَ: فَرَفَعَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَدَيْهِ وما في السَّمَاءِ قَزَعَةٌ، قالَ: فَثَارَ سَحَابٌ أمْثَالُ الجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عن مِنْبَرِهِ حتَّى رَأَيْتُ المَطَرَ يَتَحَادَرُ علَى لِحْيَتِهِ، قالَ: فَمُطِرْنَا يَومَنَا ذلكَ، وفي الغَدِ، ومِنْ بَعْدِ الغَدِ، والذي يَلِيهِ إلى الجُمُعَةِ الأُخْرَى، فَقَامَ ذلكَ الأعْرَابِيُّ - أوْ رَجُلٌ غَيْرُهُ - فَقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، تَهَدَّمَ البِنَاءُ وغَرِقَ المَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَرَفَعَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَدَيْهِ، وقالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا، ولَا عَلَيْنَا. قالَ: فَما جَعَلَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُشِيرُ بيَدِهِ**

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب التلبية والحج، ج2، ص561.
[2] عمدة القارئ، بشرح أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب التلبية والحج، ج9، ص 172.
[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من استحيا فأمر غيره بالسؤال، حديث رقم 132، ج1، ص34.

إلى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا تَفَرَّجَتْ، حتَّى صَارَتِ المَدِينَةُ في مِثْلِ الجَوْبَةِ حتَّى سَالَ الوَادِي -وادِي قَنَاةَ- شَهْرًا، قالَ: فَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِن نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بالجَوْدِ"[1].

ولعل في الحديث إيجاز حذف واضح حين حذف الفعل في قوله: "اللهم" والتقدير: يا الله اجعل حوالينا لا علينا[2].

حذف المفعول:

عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **بينا أنا نائمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فشربتُ حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرج في أظفاري، ثم أعطيتُ فَضْلي عمر بن الخطاب**» قالوا: فما أوَّلته يا رسول الله؟ قال: «العلم»[3].

في الحديث حذف للمفعول به في قوله(شربت) وحذفه للعلم به والتقدير: شربت اللبن، وهناك حذف آخر وهو حذف الفعل والفاعل من قوله (قال العلم)، العلم منصوب على المفعولية والتقدير:" أولته العلم"[4].

حذف المضاف والمضاف إليه:

عن أبي ذر قال: أذَّن مؤذِّن النبي صلى الله عليه وسلم الظهرَ، فقال: «**أَبْرِدْ أَبْرِدْ**» أو قال: «**انتظر انتظر**» وقال: «**شدة الحر من فيح جهنم، فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة**» حتى رأينا فَيْءَ التُّلُول[5].

في الحديث جاءت كلمة الظهر بالنصب أي وقت الظهر وفيه إيجاز بحذف المضاف المنصوب على الظرفية وأقيم المضاف إليه مقامه[6].

حذف الصفة:

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستسقاء، باب من تمطر في المطر حتى يتحاذر على لحيته، حديث رقم 1041، ج1، ص 151.
[2] عمدة القارئ، باب ما يقال إذا أمطرت، رقم71، ج7، ص53.
[3] رواه البخاري في صحيه، كتاب العلم، باب فضل العلم، حديث رقم 82، ج 1، ص24.
[4] عمدة القارئ، ج2، رقم 24، ص 85.
[5] أخرجه البخاري في صحيه، كتاب مواقيت الصلاة، باب الابراد بالظهر في شدة الحر، حديث رقم 534، ج1، ص 108.
[6] عمدة القارئ، العيني، كتاب مواقيت الصلاة، الابراد بالظهر في شدة الحر، ج5، ص21.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنَّ رَجُلًا، مِنَ اليَهُودِ قالَ له: **يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ، آيَةٌ في كِتَابِكُمْ تَقْرَؤُونَهَا، لو عَلَيْنَا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلَتْ، لَاتَّخَذْنَا ذلكَ اليومَ عِيدًا. قالَ: أيُّ آيَةٍ؟** قالَ: {**اليومَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ علَيْكُم نِعْمَتي ورَضِيتُ لَكُمُ الإسْلَامَ دِينًا**} قالَ عُمَرُ: قدْ عَرَفْنَا ذلكَ اليَومَ، والمَكانَ الذي نَزَلَتْ فيه علَى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وهو قَائِمٌ بعَرَفَةَ يَومَ جُمُعَةٍ[1].

وفي هذا الأسلوب إيجاز وهو إيجاز حذف الصفة حيث ذكر الاسم وحذف صفته والتقدير:

آية عظيمة[2]

[1] المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، ص 207.
[2] عمدة القارئ، العيني، كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه، ج1، ص 264.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

نحمد الله على فضله ومنّه علينا أن أعاننا ووفقنا لإنجاز هذا البحث الذي نرجو أن يساهم في إثر الدرس البلاغي، وقد أوردنا في خاتمته أهم النتائج:

أولا: علوم العربية عامة والبلاغة خاصة أشرف العلوم وأسماها، وهي المفتاح كتاب الله وسنة نبيه ولولا ذلك كما قال ابن كثير لما فخر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة مواقف، فقال: "أنا أفصح من نطق بالضاد، وأنا أفصح العرب بيد أني من قريش، وأوتيت جوامع الكلم".

- إن بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم كانت توقيفا من الله وتوفيقا.
- أن الإيجاز كان الأغلب في خطاب النبي، مع استعماله الإطناب في مواضعه، وكان يعجبه البيان الناصع والأسلوب الرائق حتى قال:" إن من البيبان لسحرا"، كما كان يكره التشدق في المقابل فقال:" إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل من لسانه كما تتخلل البقرة بلسانها ".
- لقي صحيح البخاري عناية كبيرة وخدمة جليلة من العلماء، حتى كتب عنه ما يزيد عن المائة مصنف، وأشهر تلك المصنفات عمدة القارئ، حيث جمع فيه شتى العلوم من النحو والبلاغة والفقه والتاريخ.

ثانيا: إن الشواهد التي استدل بها علماء البلاغة في كتبهم جلها من القرآن الكريم والشعر العربي، وقليل من الحديث النبوي الشريف.

ولهذا نوصي بما يلي:

ضرورة دراسة الحديث الشريف وتطبيقه في البلاغة والاستشهاد به أكثر.

_ قراءة الحديث النبوي للعمل به والاستفادة منه في تحسين المخارج والنطق، وتهذيب الألفاظ المتداولة بين المخاطبين، حتى لا يترك فراغا للألفاظ المبتذلة والساقطة التي يستحي منها المسلم.

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــة	رقـــــم الصفحة
﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾	09
﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾	10
﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾	11
:﴿ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾	11
﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَاءُ ﴾	12
﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	12
﴿ يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ﴾	15
﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾	15
﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾	16
﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾	16
﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	16
﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	16
﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾	17
﴿ وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾	17
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَمَا تَأْتِيهِم مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾	18

﴿ خُذِ العَفْوَ و أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ ﴾ .	25
﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾	26

فهرس الأبيـــــــات الشعريـــة

البيـــــــت الشعـــــــــــــــري	رقم الصفحة
وما لا مرئ حاولتـــه عنـــك مهـــرب ولـــو حملتـــه في السمـاء المطالـــع بـــل هارب مـــا يـــهتدي لمكانـــــــه ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع	07
مـــا أحســـن الأيـــام إلا أنهـــا يـــا صـــاحبي إذا مـــضت لـــم ترجـــع	08
فقلت يمن الله أبرح قاعدا ولو قطّعوا رأسي لديك وأوصالي	09
فدى لك من يقصر عن مداك فـــلا ملك إذن فداكـــا	10
أما ويّ، ما يغني الثراء عند الفتى إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر	11
لمَ تبكين من فقدتِ فقالت والأسى غالب عليها حبيبي	13
ومن يكُ أمسى بالمدينة رَحْلُهُ فإني وقيّارٌ بها لغريبُ	14
وما لا مرئ حاولتـــه عنـــك مهـــرب ولـــو حملتـــه في السمـاء المطالـــع بـــل هارب مـــا يـــهتدي لمكانـــــــه ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع	18
إذا مـــا رايـــــة رفـــعـــت لمجـــــد تلقّـــاهـــا عـــــرابـــــة بـــــــــــاليميـــن	22
إذا ما المكرمـــات رفعـــن يـــوما وقصـــر مبتغـــوها عن مـــداها وضـــاقـــت أذرع المثريـــن عنـــها سمـــــا أوس إليـــــها فاحتواهـــا	22
من راقب الناس مـات غما وفـــاز باللـــذة الجســور	22
فـإن تلهك شنـوءة أو تبـــدل فسيرى إن في غســـان خـــــالا	22

	يـعزهم عـــززت وإن يـــــذلوا فـــذلهم أنـــا لـــــتك مـــا أنـــــا لا	
23	قال لي كيف أنت قلت عليل سهـــــر دائم وحـزن طويـــــل	

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	رقم الصفحة
إِنّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ	32
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه	33
يسروا ولا تعسروا	33
أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مئة سنة منها	34
لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض	34
مَن قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هي العُلْيَا، فَهو في سَبيلِ اللَّهِ	35
دعه فإن الحياء من الإيمان	35
من قام رمضان إيمانا واحتسابا	36
نحن الآخرون السابقون	36
كل شراب أسكر فهو حرام	36
اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل حبشي كأن رأسه زبيبة	37
زادك الله حرصا ولا تعد	37
إذا وسِّدَ الأمرُ إلى غَيرِ أهلِه فانتَظِرِ السَّاعة	38
أُمِرْتُ أن أُقاتِلَ النّاسَ حَتّى يَشْهَدُوا أن لا إلهَ إلاّ اللّه وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّهِ	38
انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَن خَرَجَ في سَبيلِهِ	39
إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم	39
لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها	40
فَاتَّقُوا اللَّهَ واعْدِلُوا بيْنَ أوْلَادِكُمْ	40
هات فقد بلغت محلها	41
لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك	41
كنت رجلا مذّاءً فأمرت المقداد أن يسأل النبي	41
أَصَابَتِ النّاسَ سَنَةٌ علَى عَهْدِ رَسولِ اللَّهِ صلّى اللهُ عليه وسلّمَ	42
بينا أنا نائمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ	43
شدة الحر من فيح جهنم، فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة	43
يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، آيَةٌ في كِتَابِكُمْ تَقْرَؤُونَهَا	43

قائمة المصادر والمراجع

أ_ القرآن الكريم.

ب_ المصادر والمراجع:

1_ إبراهيم أنس، من أسرار اللغة، المكتبة المصرية، ط7.
2_ ابن الأثير، المثل السائر، تح: محمد عطية، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1998م، مج2.
3_ البخاري، صحيح البخاري، تح: علي حسن بن علي بن عبد الحميد الأثري ، الزهراء للإعلام العربي، مج 4.
4_ التعريف بالإمام البخاري، إسراء عبدالقادر، مقال إلكتروني، موقع موضوع، 5 سبتمبر 2021.
5_ الجاحظ ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4 .
6_ الجاحظ، الحيوان، مكتبة الهلال، بيروت، 2003م، مج1.
7_ الخطيب الدمشقي، المطول على التلخيص.
8_ الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2009م.
9_ ديوان البحتري، تح: حسن كامل الصيرف، المعرف، القاهرة ، ج2.
10_ ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1983، مج2.
11_ ديوان امرئ القيس، تح: ابن أبي شنب، الشركة الوطنية، بغداد، 1974م.
12_ سعد الدين التفتازاني، المطول على التلخيص ، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط 3، 2013م.
13_ السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م.
14_ سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982م.
15_ عبد الدايم الصابر، الحديث النبوي، رؤية فنية جمالية.
16_ عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2009م.
17_ عمدة القارئ، كتاب العلم، باب السمر في العلم، حديث رقم 57، ج2.

18_ فتح الباري شرح البخاري، كتاب الوحي، باب كيف بدأ الوحي، حديث رقم 1، ج 1.
19_ الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تح: مكتب التحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1993م.
20_ محمود شاكر القطان، الإيجاز دراسة بلاغية ورؤية نقدية، كلية التربية، المدينة المنورة ، 1989م.
21_ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، مج5.
22_ أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1977م.

فهرس الموضوعات

الموضوعات	رقم الصفحة
الإهداء	_
شكر وامتنان	_
ملخص البحث	_
مقدمة	أ_ ب
تمهيد	2_1
مفهوم الإيجاز	7_4
أنواع الإيجاز وأهم سماته	20_7
قيمة الإيجاز عند العرب	26_20
الإمام البخاري	31_28
ظاهرة الإيجاز في صحيح البخاري	44_32
خاتمة	46_45
فهرس الآيات القرآنية	48_47
فهرس الأبيات الشعرية	50_49
فهرس الأحاديث النبوية	52_51
قائمة المصادر والمراجع	54_53
فهرس الموضوعات	55